على ابريته كلها، نعبدا الخليفة احمد بن هشام وحدث محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا امرأة
سوداء قد جاءت فاشترت من العطار خلوقا فقلت لها تجدها اشترته لابنها وما ابنها الا الخنفساء
فالتفتت الى متضاحكة وقالت لا والله الا مهاة جيداء ان قامت فقناة وان قعدت فغصنا وان مشت
فقطاة اسفلها كثيب واعلاها قضيب لا كهيئاتكم اللواتي تسمونهن بالقنوت ثم انصرفت وهي تقول
ان القنوت للقناة مضرطة، يكوبها في البطن حتى تشلطه، فلا اعلمني ذكرتها ولا اضحكني ذكرها قال وبلغ
محمد بن وهيب ان دعبل الخزاعي قال انا ابن قولي، لا تعجبي يا سلم من رجل، ضحك المشيب برأسه فبكى
وان ابا تمام قال انا ابن قولي، نقل فؤادك حيث شئت من الهوى، ما الحب الا للحبيب الاول، قال محمد بن
وهيب انا ابن قولي، ما لمن تمت محاسنه، ان يعادي طرف من رمقا، لك ان تبدي لنا حسنا، ولنا ان نعمل
الحدقا وحدث ابو ذكوان قال حدثني من دخل الى محمد بن وهيب نعوده وهو عليل قال فسألته عن خبره فشكى
ما به ثم قال، نفوس المنايا بالنفوس تشعب، وكل له من مذهب الموت مذهب، نراع لذكر الموت ساعة ذكره
ونعترض الدنيا فنلهو ونلعب، واجالنا في كل يوم وليلة، الينا على غراتنا تتقرب، ايضا له الشيب يبغي حياته
لاخلاق الخليقة مذنب، بقين كان الشك اغلب امره، عليه وعرفان الى الجهل ينسب، وقد ذمت الدنيا الى نعيمها
وخاطبني اخوانها وهو معرب، ولكني منها خلقت لغيرها، وما كنت منه فهو عندي محبب، وسأل محمد بن وهيب
محمد بن عبد الملك الزيات حاجة فابطأ فيها فوقف عليه ثم قال له، طبع الكريم على وفائه، وعلى
التفضل في اخائه، تغني عنايته الصديق، عن التعرض لاقتضائه، حسب الكريم حياؤه، فكل الكريم الى حيائه
فقال له حسبك فقد بلغت الى ما احببت والحاجة تسبقك الى منزلك ومن شعره قوله، اي خير يرجى بنوا
الدهر في، الدهر وما زال قاتلا لبنيه، من يعمر يفجع بفقد الاحبا، ومن مات فالمصيبة فيه، ومثله
قول الاخر، من يتمنى العمر فليدرع، صبرا على فقد احبائه، ومن يعمر يلق في نفسه، ما يتمناه لاعدائه، وكان
وفاته سواهد احوال متعلقات الفعل، شجو حساده وغيظ عداه، ان يرى مبصر ويسمع واع البيت
للبحتري من قصيدة من الخفيف يمدح بها المعتز بالله بن المتوكل على الله ويعرض بالمستعين بالله احمد بن
المعتصم واولها، لك عهدي غير مضاع، بان شوقي له ونزاعي، وهو كلما جرى عنده دمع، ايا من الفاظ
من اقلاعي، لو تلبث عنه حيف رجوعي، او تحرزت منه حيف ارتجاعي، يقول في مدحها بهت الوفد
في اسرة وجه، ساطع الضوء مستنير الشعاع، من جهير الخطاب يضعف فضلا، عند خالي نأمل واستماع
وبعده البيت وهو طويلة والشاهد فيه جعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص وهو

دحهم

ويسمع فانه كما قال الشارح لى ترك نزلهما منزلة اللازم اي حصل منه الرؤية والسماع من غير تعلق بمفعول
مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء
الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذلك بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة
على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع
بل لا يبصر الرائي الا اثاره ولا يسمع الواعي الا اخباره فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية
ولا يخفى فوات هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره لما في التغافل عن ذكره والاعراض عنه من الايذان
بان فضائله يكفي فيها ان يكون ذو بصر وسمع حتى يعلم انه المتفرد بالفضل ومثله قول عمرو بن معدي كرب
فلو ان قومي انطقتني رماحهم، نطقت ولكن الرماح اجرت، يريد انه كان من الرماح اجرار اجرى
للالسن عن النطق بمدحهم والافتخار بهم حتى يلزم منه بطريق الكناية مطلوبه وهو انها اجرته اي شقت
لسانه ومثله قول طفيل الغنوي، جزى الله عنا جعفرا حين ازلقت، بنا نعلنا في الواطئين فزلت، ابوا ان
يملونا ولو ان امنا، تلاقي الذي يلقون منا لملت، هم خلطونا بالنفوس والجاوا، الى حجرات ادفأت واظلت
واراد ودافئنا واظلتنا الا انه حذف المفعول من هذه المواضع ليدل على مطلوبه بطريق الكناية البحتري

ترجمة البحتري

هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي ينتهي نسبه لطي ويكنى ابا عبادة وهو شاعر فصيح فاضل حسن المذهب نقي الكلام
مطبوع وله تصرف في ضروب الشعر سوى الهجاء فان بضاعته فيه نزرة وجيده منه قليل وكان ابنه ابو
الغوث يزعم ان السبب في قلة بضاعته في هذا الفن انه لما حضره الموت دعاه وقال اجمع كل شيء قلته
في الهجاء فجمعه فامره باحراقه وكان البحتري يتشبه بابي تمام في شعره ويحذو مذهبه وينحو نحوه في البديع
الذي كان ابو تمام يستعمله ويراه صاحبا واماما ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق بينه وبين قول
منصفا ان جيد ابي تمام خير من جيده ووسطه ورديه خير من وسط ابي تمام ورديه وكذلك هو حكم
لنفسه وسئل ابو العلاء المعري اي الثلاثة اشعر ابو تمام ام البحتري ام المتنبي فقال هما حكيمان والشاعر
البحتري وقد شرح المعري دواوين الثلاثة فسمى شرح ديوان ابي تمام ذكرى حبيب وشرح ديوان
المتنبي معجز احمد وشرح ديوان البحتري عبث الوليد وحدث محمد بن يحيى قال سمعت عبد الله بن الحسين
يقول للبحتري وقد اجتمعنا في دار عبد الله بالخلد وعنده المبرد وذلك في سنة ست وسبعين ومائتين
وقد انشد شعرا لنفسه قد كان ابو تمام قال في مثله انت والله اشعر من ابي تمام في هذا الشعر قال كلا
والله ان ابا تمام للرئيس والاستاذ والله ما اكلت الخبز الا به فقال له المبرد لله درك يا ابا الحسن وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)